التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية من الآليات الناجحة لاستقرار الاقتصاد الوطني
عرض تجربة ولاية برج بوعريريج

د.بن فرج زوينة –أستاذة محاضرة– جامعة برج بوعريريج بن ضيف خليصة– وكالة التنمية الاجتماعية، الفرع الجهوي ببجاية
benfradjsouad@gmail.com

ملخص البحث:

حظيت المرأة الريفية باهتمام وطني ودولي كبير، وهذا ما نلمسه في العديد من المناسبات، ولعل من أهمها اليوم العالمي للمرأة الريفية، كونه مناسبة يعرج فيها على ما حققته المرأة الريفية من منجزات، والمشاكل التي لاتزال تتخبط فيها والتي تقف حجر عثرة أمام طموحات العديد من النساء الريفيات، نساء تميزن بخصوصيات تختلف أيما اختلاف عن المرأة في المدينة من خلال النشاطات المتنوعة التي يمارسنها. فالمرأة الريفية هي مزارعة وصائدة أسماك وراعية ماشية وصاحبة أعمال؛ وهي حافظة للهويات والممارسات المستدامة.

ومن اجل تحقيق تنمية محلية متوازنة لابد أن يأخذ الريف نصيبه في استغلال الموارد المتاحة، بمشاركة جميع العناصر الفاعلة للنهوض به، عن طريق إنعاش المجتمعات الريفية.

سنحاول من خلال هذا العمل عرض تجربة مشتركة بين جهة حكومية تضامنية وجمعية خيرية أي عمل تطوعي من أجل بعث الحياة من جديد في الريف ومن أجل خلق روح العمل لدى المرأة الريفية لا سيما في المناطق الجد معزولة.

العناصر الأساسية: التنمية الريفية، المرأة الريفية، المقاولة النسوية، التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية.

Throughout many occasions we notice that a great national interest is growing when it comes to matters concerning women from rural areas. Most importantly the international day of rural women a proof of economical role played by that particular population, celebrated on october the 15th.

This particular occasion highlights the rural women's achievements, each year and their involvements in developing the national economy, as wel as the problems they could and would face, and the obstacles that lay between them and their ambitions.

Women from rural areas, rural women are exceptionally different from women from urban areas in so many ways. Practicing special activities related to the area and its own lifestyle such as ; farming, hunting, fishing or even grazing sheep.

The rural women is not solely a business person, but she is also the living proof, the walking safe, as she holds on to local traditions and preserves the ethnical or regional identity by conserving its authentic practices.

There's no other way to archieve that highly expected development than giving the countryside and rural areas their share of sufficient resources and improving their ways of exploiting them there also should be a general mobilization of all the essential partners in the process of boosting the rual society.

Throughout this work, we are going to experiment of partnership between a governmental party and an independent charity in volunteering in rural areas in order to energize and revive the countryside, especially those remote and isolated zones, and give work opportunities for local rural women and initiate them to the working world if necessary

مقدمة

تنقسم المناطق إلى مناطق ريفية وأخرى حضرية، وتحظى هذه الأخيرة باهتمام الدولة والمؤسسات في عملية التنمية والتطوير أكثر من تلك الريفية والتي تعاني التهميش ليومنا هذا، ومن اجل تحقيق تنمية محلية متوازنة لابد أن يأخذ الريف نصيبه في استغلال الموارد المتاحة، بمشاركة جميع العناصر الفاعلة للنهوض به، عن طريق إنعاش المجتمعات الريفية.

تعتبر الأنشطة التطوعية والتضامنية من أهم معالم التنمية الاجتماعية لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام خاصة في المجتمعات الريفية. والتي تساعد في تحقيق أعلى مستويات من الدخل ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة؛ خاصة بعد تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

وتلعب الجهات التضامنية دورا فعالا في هذه المجتمعات الريفية حيث أنها تمثل شكلا منظما من أشكال المشاركة الشعبية، تقوم على أساس رغبة أعضائها في تنظيم الموارد الذاتية لهم من أجل تحقيق أهدافهم المتمثلة في إشباع الحاجات الإنسانية خاصة في الأرياف والمناطق الفقيرة من خلال قيامهم بنشاطات ذات النفع العام في مجالات عدة خيرية وصحية وتعليمية وترفيهية ورياضية ودينية، تشكل في مجموعها المجال الحيوي للنشاط التطوعي الخيري، مما يساعد في تسريع وتيرة النمو، وخلق فرص عمل أكثر بما يعزز العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة.

حظيت المرأة الريفية باهتمام وطني ودولي كبير، وهذا ما نلمسه في العديد من المناسبات، ولعل من أهمها اليوم العالمي للمرأة الريفية ، كونه مناسبة نعرج فيها على ما حققته المرأة الريفية من منجزات، والمشاكل التي لاتزال تتخبط فيها والتي تقف حجر عثرة أمام طموحات العديد من النساء الريفيات، نساء تميزن بخصوصيات تختلف أيما اختلاف عن المرأة في المدينة من خلال النشاطات المتنوعة التي يمارسنها، حيث تشكلن نسبة من اليد العاملة في قطاع الإنتاج الزراعي والحيواني والنسيجي. حيث تضطلع المرأة الريفية بدور حاسم في الاقتصادات الريفية للبلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء. حيث تشارك المرأة الريفية،في معظم أنحاء العالم النامي، في إنتاج المحاصيل ورعاية الماشية وتوفير الغذاء والماء والوقود لأسرتها، والإنخراط في الأنشطة غير الزارعية لتنويع سبل العيش لأسرهن. تمكين المرأة الريفية والدور الذي تضطلع فيه في القضاء على الفقر والجوع، ودورها في التنمية مواجهة التحديات الحالية' إن العالم بأجمعه يعترف اليوم بالإسهامات الهامة للنساء الريفيات، ومنهن نساء الشعوب الأصلية، في التنمية. فالمرأة الريفية هي مزارعة وصائدة أسماك وراعية ماشية وصاحبة أعمال؛ وهي حافظة للهويات والممارسات المستدامة.

سنحاول من خلال هذا العمل عرض تجربة مشتركة بين جهة حكومية تضامنية وجمعية خيرية أي عمل تطوعي من أجل بعث الحياة من جديد في الريف ومن أجل خلق روح العمل لدى المرأة الريفية لا سيما في المناطق الجد معزولة.

لذا سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هو الدور المأمول من المشاركة بمختلف أشكالها في تحقيق التنمية عن طريق تمكين المرأة الريفية في المجتمع؟.

أهداف البحث:

سنحاول من خلال هذا البحث الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على متطلبات تحقيق التنمية الريفية؛
- تحديد مفهوم المقاولتية النسوية؛
- عرض مشروع خلايا الجوار للتضامن بولاية برج بوعريريج؛

خطة البحث:

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم بحثنا إلى قسمين ، هما:

- **القسم الأول:** تم تخصيصه للتعرف على المفاهيم العامة حول التنمية الريفية والمقاولتية النسوية؛

- **القسم الثاني**: من البحث سنعرض من خلاله مشروع التضامن مع المرأة الريفية في عدد من المناطق بولاية برج بوعريريج.

أولا/ مدخل للتنمية الريفية و المقاولتية النسوية:

1-1/ تعريف التنمية الريفية:

للوصول لمفهوم التنمية الريفية لابد من التطرق لبعض المفاهيم التي لها علاقة، وهي:

☒ **التنمية :**

لغة :تعني الرعاية المبذولة من أجل تحقيق اكتمال أطوار نمو الشيء، و هي لا تختلف في هذا المعنى عن باقي اللغات الأخرى مثل الانجليزية والفرنسية والتنمية مشتقة من نمى بمعنى زود أو آثر[1]؛

أما **اقتصاديا** فهي: التحريك العلمي المخطط من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة، لتحقيق التغيير المستهدف و الانتقال من مرحلة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها[2]؛

☒ **التنمية المحلية :**

هي تلك العملية التي تقتضي توجيه النشاط المنظم لتحسين الأحوال المعيشية وتحقيق التكامل الاجتماعي و تنسيق النشاط التعاوني والجهود الذاتية وما يصاحب ذلك من مساعدات المؤسسات الحكومية أو المشروعات الخاصة أو النشاط الخارجي.

كما أن التنمية المحلية أدق في مفهومها ونطاقها الجغرافي وإمكانياتها وحاجاتها، مما يؤثر على اختيار البرامج التنموية، أما أن وسائل التنمية في مجتمع من المجتمعات لا يمكن أن تتفق مع كافة المجتمعات، سواء كانت هذه المجتمعات محلية أو دولية نظرا للتعاون في المقومات البشرية والطبيعية.

☒ **تعريف الريف :**

الريف لغة :الخصب والسعة في المأكل، والجمع.

الريف : ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها .والريف أرض فيها زرع وخصب [3].

إن خلق توازن في المجتمع بين الريف والحضر، ذو أهمية كبيرة في حياة المجتمعات الإنسانية علاوة على أنه ضرورة من ضروريات التنمية الاجتماعية التي تعمل على رفع مستوى الأفراد والجماعات في كل المجالات.

☒ **التنمية القروية:**

مفهوم مركب و معقد، لا يشمل جانبا واحدا أو مجالا اقتصاديا محضا. بل إنه يشمل كل جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمجالية[4] بمعنى أنها تعني تحسين ظروف عيش السكان وتطوير مهاراتهم التقنية و المعرفية، وتحسين وضعيتهم الاجتماعية (التعليم والصحة)، إضافة إلى تمكينهم من الاستغلال المعقلن للثروات الطبيعية المحلية. مع ضرورة تثمينها، وضمان استدامتها للأجيال اللاحقة، مما يجعل التنمية القروية تختلف في أهدافها وأبعادها عن مختلف أنواع التنمية الأخرى خاصة التنمية الفلاحية، إلا أنهما ترتبطان بعلاقة جدلية. فلا يمكن تحقيق التنمية القروية بدون وجود التنمية الفلاحية . وتعني التنمية القروية كذلك التحسين الكيفي و النوعي للأنشطة الاقتصادية الممارسة في المجال الريفي، مع ضمان استدامتها.

☒ **التنمية الريفية:**

تعرف بأنها تحسين الأموال المعيشية لغالبية السكان ذوي الدخل المحدود المقيمين في المناطق الريفية مع الاستمرار وديمومة تلك العملية "وكما يقول **إبراهيم رزق** فإن هناك في هذا التعريف ثلاثة أبعاد للتنمية الريفية هي:[5]

1-المساهمة العريضة وتعني تخفيض الموارد الأزمة وضمان وصولها لمحدودي الدخل.

2-استمرار عملية التنمية.

3-تحسين المستويات المعيشية للسكان الريفيين.

كما عرفها البنك الدولي عام " 1974 بأنها استراتيجية نمو*موجهة نحو مجموعة سكانية محددة هم الفقراء الريفيون من المعدمين وصغار الفلاحين[6] وبالتالي فإن التنمية الريفية تتطلب أن تكون مواجهتها لأسباب الفقر و الإزدواجية في المناطق الريفية شاملة لكل الأسباب.

كما يمكن القول أن التنمية الريفية هي حركة التغيير الارتقائي الجذري المستمر المخطط في بناء ومهام الأجهزة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية الريفية؛

ومنه فإن التنمية الريفية هي مجموعة عمليات ديناميكية متكاملة تحدث في المجتمع الريفي من خلال الجهود الأهلية والحكومية المشتركة بأساليب ديمقراطية ووفق سياسة اجتماعية محددة وخطة واقعية مرسومة وتتجسد مظاهرها في: سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي في تزويد القرويين بقدر من المشروعات الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم والصحة والاتصال والمواصلات والكهرباء والرعاية الاجتماعية؛ ومن العلماء من اعتبر التنمية عملية اجتماعية مستهدفة لمواجهة الفقر الريفي وتدهور الغذاء الذي يعانيه سكان الريف وفي العالم النامي وكذلك انخفاض مستويات معيشة الجماهير ذات الدخل المنخفض وتفشي ظروف اللامساواة وتدني الخدمات...

كما يرى آخرون أن مفهوم التنمية الريفية يتجاوز النهوض بالقطاع الزراعي ليشمل قطاعات اقتصادية لها صلة بالزراعة. بل إنه في رأي البعض يتضمن تنمية الإنسان و الموارد الطبيعية في آن واحد. و من ثمة تحقيق الرفاه و العدل الاجتماعي للسكان القرويين.[7]

وتتسم التنمية الريفية بالشمول، كما تعتمد على أسلوب لامركزية القرار، أي أن القرارات تتخذ محليا و يشارك فيها جميع أفراد المجتمع القروي المعنيين ببرامجها. والتنمية الريفية قضية جميع المعنيين بها أي الفلاحين و المنتخبين و متخذي القرار السياسي و السكان المحليين.

يحسن بنا أن نشير إلى أن **الخصائص العامة للتنمية في الإسلام** تتلخص في الآتي: تنمية متوازنة، تنمية متعددة الجوانب، تنمية شاملة، تنمية إنسانية وأخلاقية - تنمية عقائدية اجتماعية، تنمية مغايرة في جوهرها للتنمية في النظم الوضعية، تنمية متكاملة، تنمية مستمرة.

1-1/ أهداف التنمية الريفية:

تهدف التنمية الريفية إلى تحقيق ما يلي:[8]

- ✓ اعادة نوع من التوازن البيئي بين الحضر ومشاكله البيئية وبين الريف ومميزاته وابعاده البيئية المتميزة.
- ✓ ابراز الدور الاقتصادي للريف باعتباره يمثل الدائن في مواجهة المدين وهو المجتمع الحضري المدينة.
- ✓ ايقاف اتقراض الريف مواجهة الزحف الحضري.
- ✓ تحسين المستوى المعيشي بكل ابعاده للحد من مشاكل الريف وتحقيق توازن بينه وبين المناطق الحضرية
- ✓ مشاكل المناطق الريفية: الفقر والهجرة إضافة إلى ضعف التعليم وقلة الرعاية.....تدهور المعيشة في الريف راجع لأسباب اقتصادية واجتماعية منهج التنمية الريفية: التخطيط، اللامركزية الادارية، تنمية المدن الوسطى
- ✓ أبعاد التنمية الريفية: التنمية الزراعية، رفع مستوى التعليم وتنمية المهارات (التعليم شرطا اساسيا لبناء عالم ينعم بالأمن الغذائي والحد من الفقر، توفير نظم المعلومات والاتصالات (دعم البحث والتطوير التكنولوجيا الحديثة والابتكار، تنمية المراة الريفية توفير الرعاية الصحية، الاستثمار في البنى الأساسية كهرباء نقل، تصنيع ، التسويق، توزيع.
- ✓ التركيز على الفرد في التنمية الريفية ودور الآسرة في خلق جيل واعي ومنتمي إلى مجتمعه وبلده ويحرص على أن يتمتع الجميع بمستوى عيش مقبول ومريح فالأسرة هي المعلم الأول في المجتمع وفي التنمية الريفية(مجتمع واعي متفهم المساواة العدالة الاج دور القطاع الخاص الدور الحكومي ومؤسسات القطاع العام، برامج واضحة ومحددة مدعمة ومكملة لتحقيق التنمية المستدامة، دور القانون في تدعيم تطبيق التنمية ضبط العملية التنموية ودفعها للأمام بقوانين عصرية تؤكد النهج الشمولي للتنمية(وجود مؤسسات قانونية مدركة لأهمية هذه التنمية ومؤهلة بكوادرها لتطبيق القوانين وتفعيلها لضمان الوصول إلى الهدف المنشود وتعتبر القوانين ركيزة المحافظة على تحقيق التنمية التي تتصف بالمدى البعيد؛

- ✓ لابد من التنمية متوازنة بين المناطق سواء الشمالية والجنوبية، الحضرية والريفية، رغم الجهود المبذولة إلا أن المناطق الريفية في معظمها لا تزال تعاني الفقر والجهل والتهميش، وعلى الدول النامية الاهتمام بالتنمية الريفية إذا أرادت تحقيق تنمية اق واج مستدامة...
- ✓ النهوض بالمرأة الريفية لكي تطلع بمسؤولياتها في المجتمع تمثل المرأة نصف المجتمع وهي المسؤولة عن رعاية جميع أفراد الأسرة وتهدف برامج التنمية الريفية إلى النهوض بالمرأة الريفية وتعليمها وتثقيفها ومحو أميتها، مقارنة بنظيرتها في المدينة التي كسرت الطابوهات وأصبحت جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل.
- ✓ الاهتمام بالمشروعات الإنمائية الأكثر أهمية والتي يمكن أن تحقق نتائج سريعة وملموسة بحكم ماعاناه المجتمع ، لذا ينبغي على المخطط الذي يقوم بتصميم برنامج إنمائي أن يبدأ بتخطيط وتنفيذ المشروعات التي تؤدي ثمارها بسرعة وتكون نتائجها ملموسة، وبذلك تتغير اتجاهات القرويين حيال برامج التنمية وتحل الثقة محل الشك.

1-3/ المداخل المتكاملة لإحداث التنمية الريفية:

لإحداث تنمية ريفية يجب الاعتماد على مجموعة من المداخل المتكاملة والتي نلخصها فيما يلي: [9]

- ✓ **المدخل الأول** :مدخل الحزمة الدنيا وتوجه الأنشطة وفقا لهذا المدخل لخدمة فئات معينة من السكان الريفيين وهم أساسا صغار و متوسطي الملاك الزراعيين الذين يستفيدون مباشرة من هذه الأنشطة.
- ✓ **المدخل الثاني** :المدخل الوظيفي وهذا المدخل يركز على المشروعات المتناثرة التي تهدف إلى خدمة مختلف فئات من السكان الريفيين بما في ذلك العمال الزراعيين والمستأجرين.
- ✓ **المدخل الثالث** : مدخل التنمية الريفية المتكاملة ورغم أن هذا المدخل أكثر تكلفة وصعوبة من المدخلين السابقين إن مدخل التنمية الريفية المتكاملة لا يمكن تحقيقه بمعزل عن استراتيجيات وسياسات وخطط متكاملة للتنمية تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية الشاملة تتجه بصفة أساسية نحو إفادة الغالبية العظمى من السكان وإشباع حاجاتهم الأساسية والاعتماد على النفس بصفة أساسية في إحداث التنمية.

1-4/ متطلبات التنمية الريفية:

تتطلب التنمية الريفية مشاركة متنوعة من جميع الجهات والمؤسسات والهيئات وأفراد المجتمع المتأثرين بنواتجها في عمليات التخطيط والإدارة والتقويم، وتهدف المشاركة في إدارة عمليات التنمية في الريف إلى عدة أمور منها:[10]

- ✓ ترشيد سياسات وقرارات إدارة التنمية؛
- ✓ الإسراع بإحداث التغيرات السلوكية الضرورية لنجاح التنمية؛
- ✓ إدراك المواطنين للإمكانيات المتاحة للتنمية الريفية؛
- ✓ تأمين الموارد المالية والبشرية اللازمة للتنمية الريفية عن طريق التمويل الذاتي؛
- ✓ الحرص على المال العام والإسهام في المحافظة على مقومات الدخل القومي؛
- ✓ مساعدة المواطنين وتدريبهم على أساليب لحل المشكلات التنموية.

وقد تقف مجموعة من العقبات في طريق تحقيق المشاركة المجتمعية في عمليات تخطيط وإدارة التنمية الريفية منها:

- ✓ نوع التخطيط الاستراتيجي للتنمية؛
- ✓ الأسلوب المعتمد لإدارة التنمية؛
- ✓ مستوى الوعي التنموي لدى الشركاء؛
- ✓ مستوى القدرة المجتمعية على المشاركة التنموية.

ولذلك فلا بد من التخطيط الاستراتيجي القائم على المعايير العلمية والخطوات العملية بمشاركة المجتمع الريفي وجميع مؤسساته الحكومية لإحداث تنمية ريفية مستدامة إذا ما أردنا تحقيق مؤشرات تنموية مثالية والتغلب على مشكلات التنمية الريفية التي تدفع بسكان الريف للهجرة في اتجاه مواطن التنمية في المدن.

ولوضع إستراتيجية وطنية للتنمية الريفية ، يجب الاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، والتركيز على البرامج التي تتلاءم مع بيئة الريف، وإشراك جميع الأطراف في عمليات بناء الإستراتيجية الوطنية وفق المناهج الحديثة للتخطيط الاستراتيجي، ويمكن بناء رؤية علمية إستراتيجية للتنمية الريفية بإتباع الخطوات الآتية: [11]

1. تحديد الأسس والمحددات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي؛
2. تحديد المشاركين في عمليات التحليل والتقويم والتشخيص وتحديد الأولويات المرغوبة للتطوير؛
3. تحديد منطلقات الرؤية العلمية الإستراتيجية ومجالاتها؛
4. تشخيص الواقع من خلال عمليات البحث والتحليل والتقويم؛
5. تحديد الأولويات المرغوبة والآمال المطلوب بلوغها في ظل الأسس والمحددات ومنطلقات الرؤية؛
6. صياغة الرؤية العلمية في إطارها العام؛
7. تحديد الأهداف العامة للرؤية؛
8. تحديد الأهداف الإستراتيجية؛
9. وضع الخطط للبرامج والمشروعات اللازمة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للرؤية العلمية الإستراتيجية؛
10. تحديد جهات التنفيذ ومعايير ومؤشرات التحقق للأهداف الإستراتيجية.

2- مقومات الفكر المقاولاتي النسوي:

تحتاج المرأة المقاولة إلى مجموعة مواصفات تجعل منها المقاولة الناجحة والمسيرة الجيدة ، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:

❖ **مقومات شخصية:**

- ✓ **الحاجة إلى الإنجاز:** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.
- ✓ **الثقة بالنفس:** حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.
- ✓ **الرؤى المستقبلية:** أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.
- ✓ **التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.
- ✓ **الرغبة في الاستقلالية:** ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم.كما " يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء ،إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل ،وهذا ما سماه " Shumpeter" بالمملكة الصغيرة".

3- الجهات الداعمة للمقاولتية: نظرا لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تلعب دورا أساسي في دفع من كثافة المقاولية ولعل من أهم هيئات الدعم:

- **ANSEJ** : أنشأت الوكالة سنة 1996 وهي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة، مشروع إنشاء مؤسسة. يستفيد الشباب من خلال إنشاء مؤسسة:
  - ✓ مساعدة مجانية (استقبال، إعلام، مرافقة، تكوين).
  - ✓ امتيازات جبائية (الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة وتخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الإنجاز و الإعفاء من الضرائب في مرحة الاستغلال).
  - ✓ الإعانات المالية (قرض بدون فائدة – تخفيض نسب الفوائد البنكية).

-**CNAC:** تم إنشاءها سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي إذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين (إنشاء، توسيع) البالغين من العمر بين (30-50)سنة ويصل التمويل فيه إلى 10 ملايين دينار.

-**ANGEM :** تمثل إحدى أدوات الحكومة لمحاربة البطالة من مهامه تسيير جهاز القرض المصغر.

- **ANDI :** شهدت الوكالة التي انشات في إطار الإصلاحات الأولى التي تم مباشرتها في الجزائر خلال التسعينات والمكلفة بالاستثمار تطورات تهدف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. خولت لهذه المؤسسة الحكومية التي كانت تدعى في الأصل وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار من 1993 إلى 2000 ثم أصبحت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار.

-**حاضنات الأعمال**: تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحضانات الأعمال (NABIA) على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم الأمني، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال حيث يعود تاريخ أول حاضنة Batavia إلى 1959.

وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية و العربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون 01/ 180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001 ،والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات . وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 محضنة ، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر ، قسنطينة ، سطيف ، وهران .

- **الجامعة والتعليم:** يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة ، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولية الأخرى ، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها.

ثانيا:عرض مشروع خلايا الجوار للتضامن لتوزيع الأغنام والماعز بولاية برج بوعريريج

ماهي الخلايا الجوارية للتضامن:

هي فرق متنقلة تنشط وتساهم في مكافحة بؤر الفقر عبر كافة ولايات الوطن .

يتمثل هذا النشاط في تدخل مشترك ما بين نشاطات الدعم من جهة و الدراسات والتحقيقات التي تنجز من جهة أخرى ’من قبل فرقة متعددة التخصصات تتضمن أخصائيين (طبيب وأخصائي اجتماعي واخصائي نفساني ووسيط اجتماعي)

أهدافها:

يهدف النشاط الاجتماعي الذي تقوم به الخلية إلى تحديد بؤر الفقر ومحاربة التهميش، وكذا تقييم الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، وتوجيه وإرشاد الفئات السكانية المعوزة نحو السبل والطرق التي يمكن من خلالها تلبية متطلباتها الحيوية من خلال وضعهم في اتصال مباشر مع مختلف المرافق والسلطات العمومية .

ويسعى هذا النشاط الاجتماعي بشكل متجانس لانجاز مشروع جماعي يعمل على تحسين الإطار المعيشي للسكان المحرومين.

ويعتبر تنمية المرأة الريفية من أهم أهداف الخلية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف ومن خلال الخبرة المهنية لأعضاء الخلية ومعايشة واقع المرأة الريفية الذي تم الوقوف عليه أثناء المعاينات الميدانية للمناطق المعزولة، قامت الخلية باقتراح مشروع تربية الأغنام على النساء الريفيات التي لهن الرغبة والقدرة على العمل في هذا المشروع.

و كان هذا المشروع نموذجا ناجحا لترقية وتوسيع أفق المرأة الريفية وتنمية شخصيتها قصد تمكينها اقتصاديا وجعلها تساعد من يعولها أو إعانة نفسها وأطفالها.

* تقديم المشروع

إن الهدف الأساسي الذي تعمل عليه الخلية الجوارية للتضامن هو مرافقة الفئات الاجتماعية المهمشة والتي تحتاج للمساعدة والمرافقة نحو المرافق العمومية والبرامج التي تقدمها الدولة لهذه الفئات التي تعيش في المناطق الريفية والمعزولة وعلى رأس هذه الفئات المرأة التي تواجه الكثير من التحديات في هذه المناطق .

وتجسيدا لمبدأ إن العمل التضامني أصبح لا يعتمد على التنمية عن طريق الوقف والزكاة والصدقات فقط ولكن العمل التضامني أخذ منحى آخر تمثل في الجمعيات الخيرية التي أصبحت سندا للحكومات في مجال التكافل الاجتماعي وهذا ما

تجسد من خلال التكامل بين جمعية الغيث الخيرية والخلايا الجوارية للتضامن بولاية برج بوعريريج والمتمثل في مشروع تربية الأغنام الممون من طرف صندوق الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين لفائدة النساء الأرامل والمطلقات والنساء اللواتي يعشنا وضعية صعبة.

يعتبر مشروع "تربية الأغنام لفائدة أسر الأرامل و الأسر الفقيرة " نوعيا من حيث كونه ينسجم مع توجهات قطاع التضامن ممثلا في وكالة التنمية الاجتماعية وفروعها الجهوية ومديريات النشاط الاجتماعي بصفتها المسير والموجه لكل برامج النشاط الاجتماعي على المستوى المحلي والرامية إلى تطوير مشاريع صغرى إنتاجيه مدرة للدخل و محدثة لفرص شغل، والإسهام الفعلي في تنمية المناطق الفقيرة اعتمادا على مواردها الطبيعية وخصوصياتها الاجتماعية والاقتصادية. كما أنه يتميز بتوفير التدريب و التأهيل للمستفيدين من قبل تقنيين وخبراء في مجال التربية الحيوانية والطب البيطري، إضافة الى المواكبة وتقديم الدعم التقني اللازم للمستفيدات من المشروع خلال مختلف مراحل تنفيذه ضمانا لنجاحه ولتحقيق أهدافه من طرف جمعية الغيث الخيرية.

*<u>من بين أهداف المشروع</u> :من بين الأهداف التي سعى المشروع إلى تحقيقها نذكر ما يلي:

- تشجيع العمل الإنتاجي عبر المبادرات المدرة للدخل وتأهيل الفئات المستهدفة؛
- تحسين الأوضاع المادية المتدهورة للأسر الفقيرة ومن ضمنها أسر الأرامل والأيتام ؛
- المساهمة في إحياء و إنعاش الاقتصاد المحلي للمناطق الفقيرة؛
- التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية؛
- توسيع أفق المرأة الريفية وتنمية شخصيتها لتساعد من يعولها أو مساعدة نفسها وأطفالها؛

* تم تجسيد المشروع في مناطق وقرى مختلفة من بلدية العش منها قرية لمجاز، غفستان، الفج، الزلايجة، معازة، تيحمامين، لخوالفية، لمخازن وهي كلها مناطق ريفية معزولة؛

* كما تم توزيع الماعز في كل من بلديتي المهير وجعافرة.

* <u>تنفيذ المشروع:</u> تحت رعاية السيد مدير النشاط الاجتماعي و التضامن تم تنفيذ مشروع ترقية المرأة الريفية وتمكينها اقتصاديا من طرف كل من :

- جمعية الغيث الخيرية : وهي جمعية ولائية تعنى بالأسر الفقيرة واليتامى والأرامل؛
- الخلايا الجوارية للتضامن: بلدية الحمادية والتي تعتبر صاحبة الفكرة و بلدية الجعافرة و بلدية المهير؛
- مصالح الشؤون الاجتماعية للبلديات من خلال القائمة الاسمية للأرامل والمطلقات.

<u>عملية القرعة:</u>

_تم وضع 75 رقم بطبق وهي نفس الأرقام التي علقت بالأغنام، وطلب من المستفيدات حين تسمع اسمها أن تتقدم من المنصة لترفع ثلاثة أرقام وتواصلت العملية حتى آخر مستفيدة.

مباشرة بعد عملية القرعة تم الإمضاء على الاتفاقيات التي تحدد العلاقة بين الجمعية والمستفيدات.

<u>عملية التوزيع :</u> تمت العملية بحظيرة البلدية، أين وضعت الأغنام حيث تم منح المستفيدات رؤوس الأغنام وفقا لتطابق الأرقام.

بطاقة تقنية لمشروع ترقية المرأة الريفية وتمكينها اقتصاديا (لمشروع تربية الغنم والماعز

الخلية الجوارية للتضامن	الحالة الاجتماعية للمستفيدات	عدد المستفيدات	البلديات المستفيدة	تكلفة المشروع (دج)
الحمادية تم توزيع 75 رأس من الغنم	مطلقة	02	بلدية العش	2.250.000
	أرامل	18		
	وضعية اجتماعية صعبة	05		
الجعافرة تم توزيع 96 رأس من الماعز	مطلقة	16	. بلدية الجعافرة . بلدية تفرق	4.320.000
	أرامل	09		
	وضعية اجتماعية صعبة	04		

	إهمال عائلي.	01		
المهير تم توزيع 50 رأس من الغنم	مطلقة	05	بلدية حرازة.	1.500.000
	أرامل	09		
	وضعية اجتماعية صعبة	11		
المجموع		80	4 بلديات ريفية	8.070.000

الخاتمة:

شهدت أغلب مناطق الوطن تنمية مستدامة بفضل العديد من المشاريع التي تم انجازها والتي وفرت تطورا اقتصاديا واجتماعيا شاملا، ولكن هذا لا يعني أن المرأة الريفية تخلت عن خصوصياتها، بل تقدمت إلى الأمام بخطوات ثابتة، فاستغلت محيطها الريفي أحسن استغلال، وساعدها على ذلك التحاقها بمقاعد الدراسة فوصلت إلى الدراسات العليا، في حين استثمرت أخريات خبرتهن في ميادين شتى فحصلن على قروض لإنشاء مصانع للخياطة والحياكة، وأصبحت منتوجاتهن التقليدية تعرض في جميع الولايات أو إقامة مشاتل وبساتين للإنتاج الفلاحي أو حظائر لتربية الحيوانات بهدف زيادة الإنتاج من اللحوم والحليب ومشتقاته، وكل واحدة تشرف على مشروعها بنفسها كسيدة أعمال من الطراز العالي بعد أن شغلت معها مجموعة من فتيات القرية، فكثيرات نجحن في مشاريع لم تكن تحلم بها المرأة الريفية في وقت سابق.

إن الزيارات الميدانية للقرى والمداشر والمناطق النائية في كثير من الولايات بينت بأن فكرة "إحجام المرأة الريفية " عن المشاركة في النشاطات الاقتصادية العديدة في إطار أجهزة الدعم المختلفة هي فكرة غير صحيحة مشيرين إلى أن عدم انخراط هذه الفئة الحساسة يرجع بالدرجة الأولى إلى نقص الإعلام والتحسيس بالتحفيزات التي تتضمنها مختلف البرامج الموجهة لها.

من خلال هذا البحث توصلنا لمجموعة من النتائج، نذكر منها:

- العمل على خفض نسبة الامية لدى المرأة الريفية لتحسين ادائها في الدورة الإنتاجية.
- الوقوف بشكل مستمر على واقع المرأة الريفية والتحديات والرهانات المستقبلية لتطوير واقع النساء الريفيات خاصة الناشطات منهن في مستثمرات عائلية.
- ضرورة تنقل المختصين من إداريين وباحثين إلى المناطق الريفية لمعرفة احتياجات العائلات الراغبة في ممارسة النشاطات الفلاحية وتزويدها بالمعرفة والمعلومات الضرورية .
- تنظيم تظاهرات نسوية تجمع الإطارات النسائية الناشطة في مجال تنمية المرأة الريفية والنساء الريفيات(الإرشاد والدعم اللازم للمرأة الريفية والمرافقة لتنويع النشاطات وتسويق منتجات المزرعة وكذا إدماج المرأة الريفية في تعاونيات وجمعيات التنمية الفلاحية والريفية).
- إدماج المرأة الريفية في مختلف البرامج التنموية وتقديم يد العون من مختلف الجهات سواء المدنية أو الحكومية.
- إحداث أقطاب إشعاع بالمناطق الريفية تتيح للمرأة الريفية المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتربوية وذلك بالتعاون مع الجمعيات. وبغاية تطوير القدرات المهنية والحرفية للمرأة الريفية النشيطة أي التي اكتسبت تجربة في العمل بالريف.
- تعزيز حضور المرأة الريفية اجتماعيا رعاية خاصة للمرأة الريفية لدورها الفعال في دفع التنمية.
- مراجعة سبل التمويل الخاصة بالنهوض بالمرأة الريفية بما يضفي النجاعة على التدخلات القطاعية ويمكن من تحقيق الأهداف الوطنية المتعلقة بادماج الفئات النسائية الريفية في التنمية وتقليص الفجوات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي.

هوامش المراجع المعتمدة:

[1] - زواغي عبد الرزاق، تحليل سياسة التنمية الريفية في الجزائر 1997 – 2007 مثال ولاية جيجل، مذكرة ماجستير،جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، 2009.

[2] - خلف بن سليمان بن صالح النمري، التنمية الريفية واقع أمل وآفاق، مقدم لندوة «التنمية الريفية» بمنطقة الباحة - محافظة المندق -لبحث قضايا الجذب السياحي والاستثمار ومعوقات التنمية وهجرة السكان المنعقدة في 1430/8/20.

[3] -المرجع نفسه.

[4] - (الريف والتنمية الريفية نت.)

[5] - العيرج عودة، مسار التنمية الريفية في الجزائر1962-2006 مثال ولاية "تيبازة، مذكرة ماجستير،جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، 2008.

[6] - المرجع نفسه.

[7] - خلف بن سليمان بن صالح النمري، مرجع سابق.

[8] - لرقط فريدة، ضرورة تنمية المناطق الريفية من أجل تنمية محلية متوازنة، الملتقى الوطني الأول حول التنمية المحلية في الجزائر: واقع وآفاق، المركز الجامعي برج بوعريريج، 15/14 أفريل 2008 .

[9] - بتصرف من:

- زواغي عبد الرزاق، مرجع سابق
- العيرج عودة، مرجع سابق.

[10] - سعودي عبد الصمد، صالح سراي، استراتيجية التنمية الريفية كآلية للحد من البطالة لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول " استراتيجيات القضاء على البطالة لتحقيق التنمية المستدامة، المسيلة، 2011، ص 15.

[11] - المرجع نفسه.